فقال ونوكل على الحي الذي لا يموت وقال الله تعالى وعلى الله فليتوكلوا ان كنتم مؤمنين
فمن لم يعتبر قوله ولم يلتفت الى وعده ولم يطمان قلبه بضمانه ولم يقنع بقسمه ثم لم يبال
بامره ووعده ووعيده فانظر ماذا تكون حاله واية محنة يجيء من هذا وهذه والله مصيبة
شديدة وبلية عظيمة ونحن منها في غفلة خطيرة وروي عن اويس القرني انه قال
لو عبدت الله عبادة اهل السماء والارض لا تقبل منك حتى تصدقه قيل وكيف تصدقه
قال يكون آمنا بما تكفل الله تعالى به من امر رزقك وترى جسدك فارغا للعبادة وقد
قال هرم بن حيان لاويس ابن تامرني ان اقيم فاوجي بيده الى الشام فقال هرم
كيف المعيشة بها قال اف لهذه القلوب لقد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة
وبلغنا ان بنا شانا تاب على يد ابي يزيد فسأله عن حاله فقال نبشت عن الف
قبر فلم ار وجوههم الى القبلة الا رجلين قال ابو يزيد مساكين اولئك تهمة الرزق
حولت وجوههم عن القبلة فان قلت فهل يدخل البادية بلا زاد فاعلم انه ان كان
لك قوة القلب بالله تعالى والثقة البالغة بوعده فادخل والا فكن كالعوام بعلايقهم
قال الامام لقد سمعت الامام ابا المعالي يقول الذي من جرى مع الله تعالى على عادة الناس جرى الله
معه على ما هو عادة الناس في كفاية المؤنة ثم اعلم ان الشان ليس في اخذ الزاد وتركه
وانما الشان في القلب فلا تعلق قلبك الا بوداد الله وحسن كفايته وضمانه فكم من
حامل

من حامل للزاد وقلبه مع الله وكم من تارك له وقلبه مع الله وكم من تارك
له وقلبه مع الزاد دون الله تعالى وحصن التوكل هو ذكر ضمان الله تعالى
وحصن حصنه ذكر جلال الله تعالى وكماله في علمه وقدرته ونزاهته عن
الخلق والسهو والعجز والنقص فاذا واظب العبد على هذه الاركان يعينه
على التوكل على الله تعالى في امر الرزق واما الاخطار والمخاوف واردتها
وان تكابها وقصدها فكفايتها بالتفويض وهو ترك اختيار ما فيه
مخاطرة الى المختار المدبر العالم بمصالح الخلق وقال الشيخ ابو محمد السجزي
هو ترك اختيار المخاطرة الى المختار ليختار لك ما هو خير لك وقال الشيخ
ابو عمرو هو ترك الطمع والطمع اراد الشيخ المخاطرة بالحكم وقال
الامام انه اراده ان يحفظ الله عليك مصالحك فيما لا تأمن فيه
الخطر والخطر خطران خطر الشك بان الشيء يكون او لا وانك
تصل اليه او لا وهذا يحتاج الى الاستثناء ويقع في باب الثقة وخطر الفساد
بان لا تتيقن فيه الصلاح لنفسك وهو الذي يحتاج فيه الى التفويض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)